

فهل يتم إيقافه هذا العام
بسبب وباء كورونا الجديد؟

في 930م قتل القرامطة 33 ألف حاجا واقتلعوا الحجر الأسود وأبقوه 22 عاما في القطيف

سرد تاريخي لأهم سنوات توقف الحج

جمع وإعداد وإخراج - إبراهيم محمد - فبراير 2020

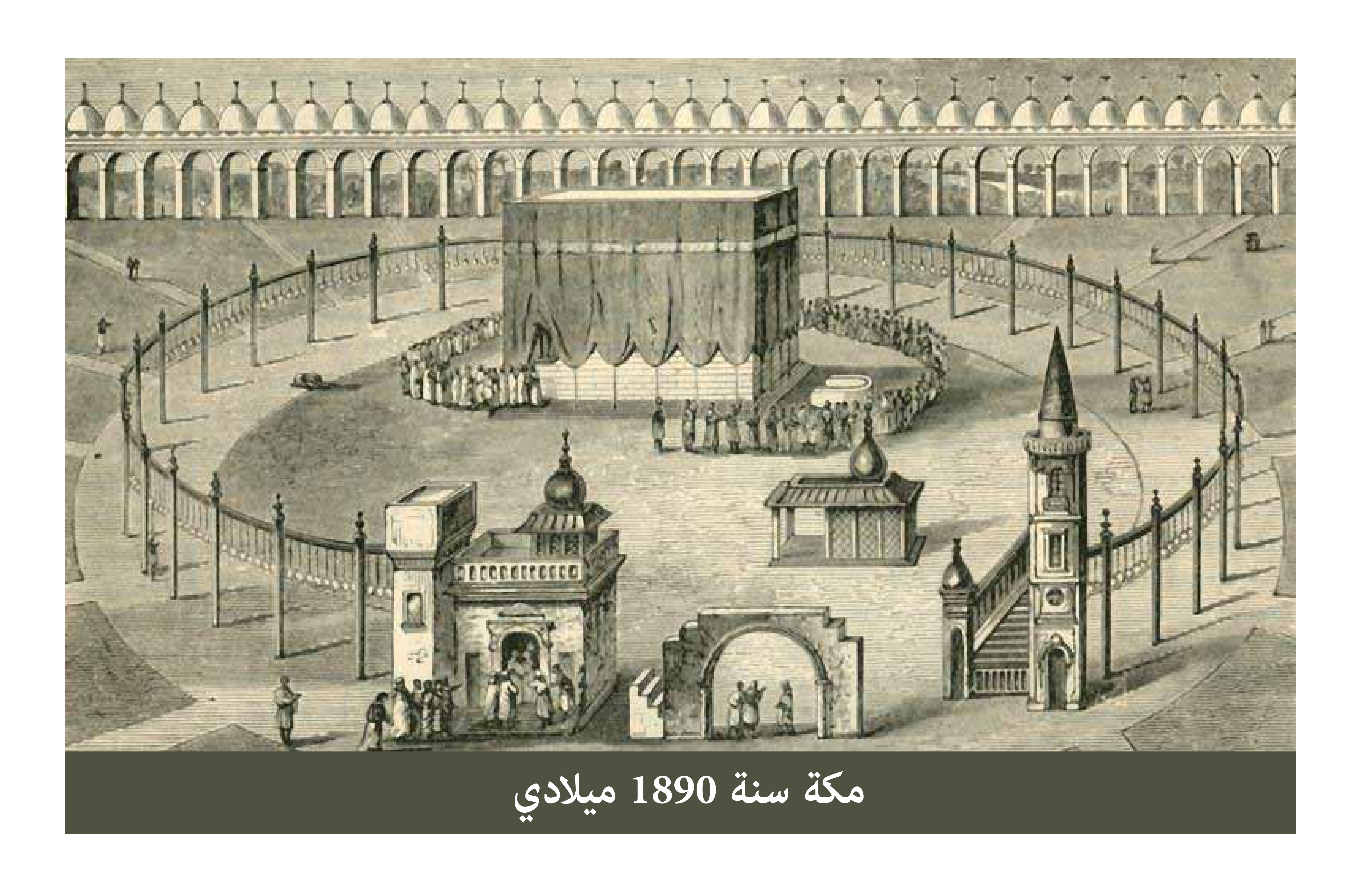
المقدمة

يسرد العلماء والمؤرخون توقف شـعائر الحج أكثر من 40 مرة نتيجة لاضطرابات سياسـية، وكوارث طبيعية، وتفشي الأوبئة، وكسـاد اقتصادي وغلاء معيشة، وعدم استتباب الأمن بسبب تكاثر اللصوص وقطاع الطرق.

وحاليا، ومع تسـارع انتشـار وباء فيروس كورونا الجديد المعـروف رمزا بـ nCoV-2019، وبعدم ظهور بارقة أمل حتـى الآن في احتواء الوباء، فإن تداعياته قد تستمر لفترة طويلة.

ومـن هنا لا بد من طرح علامات اسـتفهام حول احتمالات قيام موسم الحج للعام 2020 في حال لم يتم احتواء المرض كليا حول العالم بحلول نهاية شهر يوليو القادم الذي يصادف بدء الشعائر المقدسة.

أهم سنوات توقف الحج



مكة سنة 1890 ميلادي

865 م مذبحة على صعيد عرفة

الموافق 251 هـ أُبطل الحج بعد أن شهد مذبحة على صعيد عرفة حيث هاجم إسماعيل بن يوسف العلوي هو ومن معه جموع الحجاج فقتلوا منهم أعدادا كبيرة.



930 م القرامطة يسرقون الحجر الأسود

الموافق 317 هـ أغار القرامطة في جريمة بشعة على المسجد الحرام وقتلوا من فيه وسرقوا الحجر الأسود وغيبوه 22 سنة، ولم يرد إلى موضعه إلا في 339هـ حيث اعتقد القرامطة بأن الحج من شعائر الجاهلية وعبادة الأصنام.

ففي يوم التروية لعام 317 هـ أغار أبو طاهر القرمطي ملك البحرين وزعيـم القرامطة على مكة بينما كان الناس في إحرام واقتلع الحجر الأسود، وأرسله إلى هَجَر (القطيف حاليا) وقتل عددا كبـيرا من الحجاج بلغ 30 ألفـا وكان يقول وهو ينفذ مذبحتـه «أنا بالله، وباللـه أنا.. يخلق الخلق، وأفنيهم أنا»، وحاول أيضا سرقة مقام إبراهيم ولكن أخفاه السدنة.

وفي 318 هـــ سـنَّ القرامطـة الحـج إلى الجـش بالقطيف بعدما وضع الحجر الأسـود في بيت كبير، وأمر القرامطة سكان منطقة القطيف بالحج إلى ذلك المكان، ولكن الأهالي رفضوا تلك الأوامر، فقتل منهم الكثير.

983 م خلافات بني العباس وبني عبيد

الموافق 372 هـ قيل أنه لم يحجّ أحد من العراق من هذه السنة إلى سنة 380 هـ بسبب الفتن والخلافات بين خلفاء بني العباس وخلفاء مصر بني عبيد.

1037 م حجاج من مصر فقط!

الموافق 428 هـ لم يحجّ أحد من العراق، وحجّ النّاس من مصر وغيرها.

1253 م البغداديون يعودون بعد 10 سنوات

الموافق 650 هـ عاد أهل بغداد إلى الحج بعد توقف دام 10 سنوات إثر موت الخليفة المستنصر.

1257 م لم يحج أحدا من الحجاز

الموافــق 655 هـ لم يحج أحد مــن أهل الحجاز، ولم ترفع راية من رايات الملوك لأحد بمكة.

1814 م وباء الطاعون

مات نحــو 8 آلاف شــخص في بلاد الحجاز بســبب الطاعون.

1831 م وباء هندي يقتل ثلاث أرباع الحجاج

الموافق 1246 هـ تفشى خلال موسم الحج وباء يعتقد أنه جاء من الهند ومات بسببه ثلاثة أرباع الحجاج.

1837 م تفشي الأوبئة

شهدت مواسم الحج تفشي للأوبئة حتى 1840.

1846 م تفشي الكوليرا لعدة سنوات

تفشى وباء الكوليرا بين الحجاج وظل حاضرا في مواسم الحج حتى 1850. ثم عاد في 1865 و1883.

1858 م هروب من الحجاز إلى مصر

انتشر وباء شــديد دفع الناس إلى الفرار من الحجاز إلى مــصر التي أقامت حجرا صحيــا بمنطقة بئر عنبر درءا لتفشي الأوبئة.

1864 م موت ألف حاج يوميا

موت 1,000 مــن الحجاج يوميا نظــرا لتفشي وباء شديد الخطورة. وفي 1871 ضرب المدينة المنورة وباء اضطر مصر إلى إرسال الأطباء وبناء حجر صحي بمكة المكرمة في الطريق القادم من مكة للمدينة.

1892 م تراكم شديد لجثث الموتى

توافق تفشي وباء الكوليرا مع موسم الحج وكان شديدا، فتراكمت جثث الموتى، ولم يتسن الوقت لدفنهم، وتزايدت الوفيات في عرفات، وبلغت ذروتها في منى.

1895 م تفشي التيفوئيد

تفشى وباء يشبه حمى التيفوئيد أو الزحار انطلاقا من قافلة جاءت من المدينة المنورة، واستمر بدرجة ضعيفة عند عرفات ولم ينتشر فيما بعد، وانتهى في منى.

1987 م تفشي التهاب السحايا

نتج عن مرض التهاب السحايا شديد الخطورة وسريع العدوى ما لا يقل عن 10,000 إصابة.

محاولات لوقاية الحجاج من الأوبئة

الأوبئة في تاريخ الحرم المكي وبلاد الحجاز كانت كثيرة جدا كما أحصاها التاريخ لشدة الازدحام وكثرة الزوار وقدومهم من مناطق مختلفة حول العالم في موسم الحج.

وفي هذا الموسم تتعاظم احتمالات انتقال الأمراض التنفسية المعدية التي يمكن أن تنتقل عن طريق الرذاذ من إفرازات الجهاز التنفسي، كأمراض الانفلونزا والتهاب السحايا وفيروس كورونا الحالي.

وعبر التاريخ تفشت الأمراض المعدية بين الحجاج، ولم تكن في العصر القديم هناك خدمات لمراقبة ومتابعة أمراض الحجاج الذين يأتون من كل فج عميق، ولم تفرض السلطات حجرا صحيا على من يشتبه أنهم يحملون أمراضا معدية، ولم تتوفر أي خدمات للتعقيم، فحصدت الأوبئة أعدادا كبيرة من الحجاج.

القبائل تمنع الحجر الصحي والتعقيم

في 1812 سعت السلطات العثمانية وبدعم من دول أوروبية إلى إقامة مركز حجر صحي ومستشفى لمحاربة تفشي الأوبئة خلال موسم الحج، حيث عانت الدول الأوروبية من مواطنيها المسلمين الذين يعودون من الحج حاملين معهم الأوبئة.

وواجه هذا القرار رفضا شديدا من قبائل امتهنت نقل الحجاج بالجمال وحمـل أمتعتهم، فهاجمت الحجر الصحي والمستشفى ودمرتها، بل وقتلوا وأصابوا عددا من القناصل الأوروبيين الذين وقفوا وراء ذلك المقترح الصحي وعلى رأسهم القنصل البريطاني.

ضوابط لذبح الأضحيات لم يتم تطبيقها

في 1866 بدأ تطبيق قاعدة تفرض على الحجاج تنظم أماكـن ذبح الأضحيـات وتوزيعهـا، وجهزت الحفر والخدمات لدفن جيف الحيوانات المذبوحة باعتبارها مصدرا رئيسـيا لانتشار الأمراض والأوبئة، والمؤسف

أن هذه التدابير الوقائية المهمة لم تؤخذ على محمل الجد ولم يتم تنفيذها.

فكانت تنتشر أوبئة الكوليرا أحيانا كثيرة في وقت توافد الحجاج، بمتوسط مرة كل 3 سنوات. فتفتك بأكثر من نصف الحجاج، وتمتد إلى أماكن ترحل البدو المجاورة، وإلى أماكن آهلة أخرى في الجزيرة العربية.

الروسي دولتشين: في عرفات يبدأ التفشي

في كتابه «الحج قبل مائة عام»، أشار الرحالة والعسكري الروسي عبدالعزيز دولتشين الذي زار الحجاز بين 1898 و1899 إلى أن الوباء يبدأ انتشاره على الأرجح عند عرفات، ويتفشى بشدة في منى. فإذا لم يشهد الوقوف في عرفات أي حالات تفشي لأوبئة يكون الأمل كبيرا أن لا يحدث وباء كليا لسنة الحج.

ويقول دولتشين كان في مكة والمدينة محاجر صحية ومستشفى متنقلة تتسع لـ30 مريضا، وينتقل المحجر الصحي المكي مع الحجاج إلى عرفات، ثم إلى منى، حيث

يوجد مبنى خُصص من أجله، وفي هذين المكانين، كما في مكة، يغطي المستشــفى الأدوية مجانا وخدمات الإســعاف عند الضرورة لكنه يصاب بالعجز كليا إذا ما تفشى وباء شديد بين الحجاج.

القبائل تدمر غرفة بخارية للتعقيم!

وشــملت محــاولات محاربة الأوبئة حســب كتاب دولتشــين إنشاء غرفة بخارية خاصة في مكة لتعقيم ألبسة وأمتعة الحجاج العائدين من منى. ومرة أخرى دمــرت قبائل هــذه الغرفة بمجرد انتهاء تشــييدها لرفضهم أي قيود تؤثر على عمليات تجارتهم في نقل الحجاج وحمل أمتعتهم.

اللهم

اصرف عنا هذا الوباء

وقنا شر الداء ونجنا من البلاء

بلطفك يا لطيف

إنك على كل شيء قدير

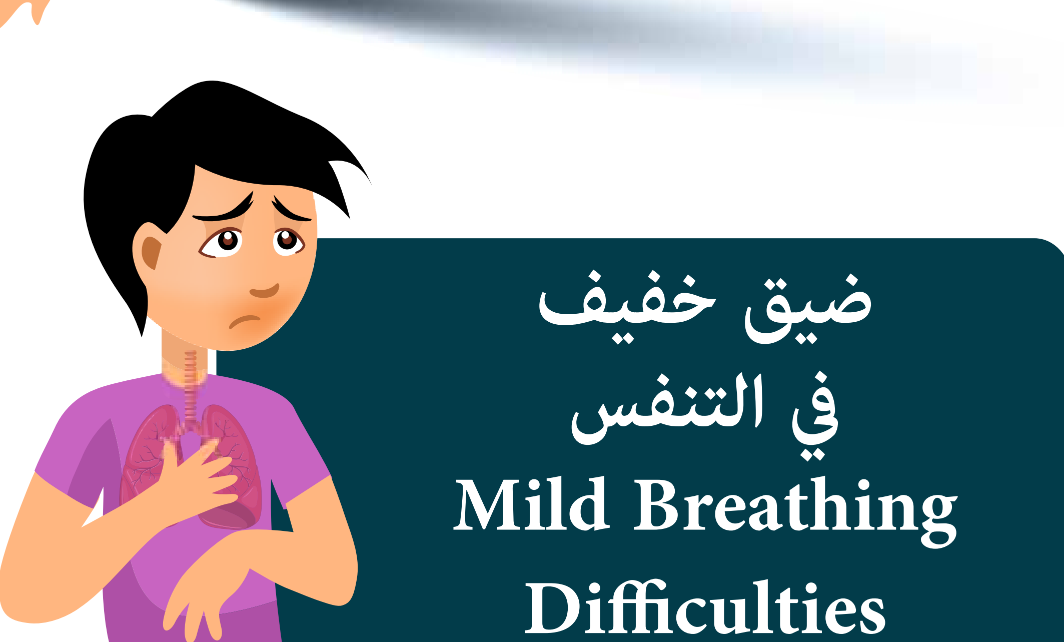
أعراض فيروس كورونا الصيني

Common Symptoms أعراض شائعة







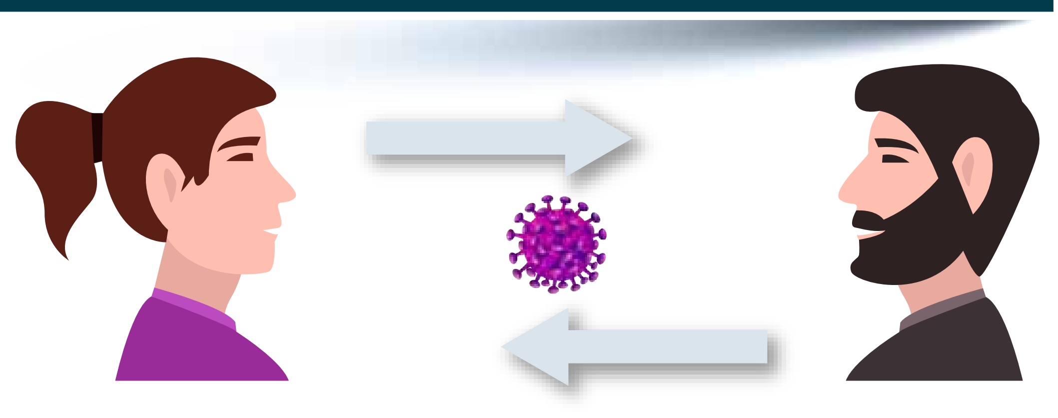




Severe Symptoms أعراض حادة

- حمى شديدة (فوق 38 درجة)
  High Fever (38 C or Higher)
- التهاب رئوي Pneumonia
- فشل كلوي Kidney Failure
- الموت Death

Virus Transmission انتقال العدوى



الكحة أو العطس من مصاب بالعدوى
Coughs or Sneezes from infected person

لمس الأجسام والأشياء الملوثة بالعدوى
Touching Contaminated Objects